

0368.02.1667

"The Authority of Seven Faith Leaders in Palestine", a Study by Sameeh Hammoudeh

This document features a draft study prepared by Sameeh Hammoudeh on the authority of seven faith leaders in Palestine during the 1920s.

(1)

سلطة مجلة رؤساء دينيين في فلسطين

(النظام التركي في المعارف والتعليم)
الشرعية والمذهبية تعطي ملاحية قضاء ديني .

(صرنا لزودر ، الذي يتجول في الشرق الأوسط ابتغاء الوصف على هيئة
الحال في تلك الاقطار وكتابة فصول خاصة لهذه الجريدة ، وهو كاتب مشهور بسرعة
الاطلاع في شؤون الشرق الادنى والاطل . وهو كان قبل للرائل الخاص للجريدة
التي هي اللندنية في البلقان ، والمراسل العسكرية والسياسي لجريدة (الفينغ نيوز)
وقد سجد للمترودر ان كان خطيباً صاعداً في عهد لول في بوسطن سنة ٩١٧
و ٩١٨ . المترودر واضع عدة كتب باحث في شؤون تركية والاقطار المجاورة ،
ولدت مقالات لاشهر الجلات . وهذه مقالاته الثانية لهذه الجريدة وقد علمت

الاول في ١٢ مايو ٩٢٥

المتر
القدس ٢٠ ابريل ٩٢٥

في العهد التركي كانت الاحوال الشخصية للروايا القحانيين ، وكانت المعارف الى
هذه كبر ، تدار ليست بنظام عام بيد الحكومة ، وانما كانت الاولى تدار

(C)

بمحاكم دينية خاصة ، والاضمة . بمعاهد طائفية متنوعة . ولما جاء الاصلان
البريطاني اقيمت الحال كما كانت عليه قبل ، وتضمن دستور فلسطين الموضوع
سنة ١٩٤٥ ان الصلاحيات في شؤون الزواج والطلاق والفصل والوصايا وما شابه
ذلك ، خولت للمحاكم الطائفية المتنوعة . ويرى في هذا الملكة الشرعية للمسلمين
والمحاكم الربانية لليهود . وباعتبار هذه الحالة وما تنطوي عليه من سلطة وفوز ،
لقد في هذا المقال ان اصنف الرؤساء الرئيسيين السبعة في البلاد ، الذين
لهم من السلطة ونفاذ الكلمة ما يدعو لدراسة شخصياتهم في البلاد .

المفتي الاكبر

انه الحاج امين الحسيني ، المفتي الاكبر ، وان كان مركزه يعد مركزاً خاصاً ببعض
الاعتبارات ، وكان من الصعب انه يعد للمسلمون في البلاد (طائفة) مثل
سائر الطوائف ، فهو ، انني الحاج امين الحسيني ، الزعيم الديني الاكبر عند
منازعه في فلسطين على الاطلاق ، من خاصته هذه منهوى اليها ... ١٩٧٠م
من حيث انه مجموع السكان يبلغ نحو ٨٠٠٠٠٠ . وهو رئيس المجلس الاسلامي
الاعلى . وتعتبر منزلته كمنزلة شيخ الاسلام في عهد السلطنة العثمانية .
والمجلس الاسلامي الاعلى المؤسس في اواخر سنة ١٩٢١ ، يدير جميع الاعمال

(٥)

الاسلامية وهي كثيرة جداً ، وجميع المحاكم الشرعية في فلسطين . والجلس يقرر
معاملة مع الحكومة كل الشؤون المتعلقة برأيه الادارية . وهو يدير
من المساجد والمدارس الرئيسية ، ما يبلغ عدده جداً كبيراً .

الحاج امين الحسيني ، كان عينه المنزوب السامي اولا تعييناً مؤقتاً ليوم نصب
مريه له توفيق ، وفي سنة ١٩٢٢ انتخب رئيساً للجلس الشرعي الاسلامي العلماء ،
وهذا الانتخاب جاء عثراً مركزه جامعاً له المقتضى الاكبر . وقد استقبلني
سمامة في ديوانه الرسمي الذي هو القرب من الحرم الشريف . وكان استقباله
لي كل غاية الكياسة والادب مما لا يخلو منه زعيم شرقي . وهو يلبس حبة
سوداء على راسه ورساء الرئيس المسلمين ، وعلى راسه عمامة بيضاء .
وهو في المعاملة يؤثر الكلام بلسانه العربي ، وان كان يتطبع اللسان
الفرنسي هنا ، واللسان الانكليزي قليلا ابتغاء ان يكون همزة من كود
التفاهم .

ان الحاج امين الحسيني ، وان كان لا يعد عالماً فاني الكتب بالاضافة الى مركزه
الحالي ، وقد كان جلاً معلماً في مدرسة اميرية ، فهو مع هذا صؤول
اليوم عن ترقية ركنيه لمرها نصيبها من الخطورة القومية .

(٤)

وهو المقام كل المقامة للحالة السياسية القاهرة في فلسطين ، ولكنه يعتقد

في الاعتدال ، وايضا في التعاون مع الحكومة الى حد ما على كل حال . وهذا

الموقف خير ذوال عظيم . ويكاد لا شك الباحث ان هذا الموقف يعد

بعض السر في ظهور العرب حديثا . يحتجون على زيارة اللورد بلوفر لفلسطين

مظهراً محفوفاً بالجلال والصبغة السامية . وبرهة الحاج امين وعزمته ،

تقوم الان عمارة المسجد الاقصى في الحرم الشريف ، العمارة العظيمة المظورة وضاً ، ومنه

القاهرة ، وان كانت التجهيزات لها قد هملت قبل وصول الحاج امين الى مركزه

الحالي ، فالفضل فيها يعود اليه ، وليس بكثير ان يحفظ التاريخ اسمه

مجرد هذا المسجد العظيم الزهري لن يرح عبقاً .

الحاخام الاكبر كوك

الطائفة اليهودية في البلاد ، ومنزلتها الثانية بعد المسلمين ، تمثلها هيئتان

: الاولى مجلس يهودي يتعامل الشؤون العامة المعروفة .

ومجلس خاص يتعامل الشؤون القضائية المذهبية وهي موضوع

بحث في فلسطين اليوم . ويريد هذا المجلس الاخير بعض المدارس

اليهودية . في سنة ١٩٢١ اعترفت الحكومة بالمجلس الخاص مؤلفاً

(6)

من ثمانية أعضاء ، برئاسة المحام الأكبر . وقد استقبلني غبطة المحام
كوك ، مثل اليهود المشكك في اوطان اوربة ، في مجلته المعتاد
وهو يلبس جبة سمراء ، وعلى رأسه صبعة الفرو الخاصة . ولعبسته هذين
قوي وابتهامة تظهر من حبه الى آخر ، وعادات لطيفة اظهر ما تكره
عند لقائه الاجانب وفي حالات مخصوصة كذلك لما نهض على قدسيه عدة
مرات لما كان ابوه الشيخ حاراً من غرفة الى اخرى . وهو من
ابويه موسيقيين ويعرف الانكليزية قليلاً ، مع انه مكث في لندن سنين
خلال الحرب . وضرورة الترجمة لم تكن حائلاً دونه تحققي ان غبطته اليهودي
شديد في دينه ، مع انه حيث هو ذو عقل كبير وصريح . يدل ذلك
صفاته هذه انه عندما افتتح اللورد بلفور الجامعة العبرية كان المحام
كوك هو الذي استهل الافتتاح . بخطاب طويل انصبته صلاة .
وفي الحين الذي لا ترى فيه الصهيونيين يقعون كبير وزن لعقائد دينهم
، فيان المحام كان صادقاً لما قال لي ان الصهيونية هي شعور (بني طوي)
وان القائمين بها سيغدون في المستقبل دينيين اكثر منهم اليوم .

(٥)

الحاخام الأكبر صاير

الحاخام الأكبر صاير - زعيم اليهود المفراديم أو اليهود الاسبان ، هو من غير طراز نصلي ، فهو رجل معروف في العالم ، قام بزيارات كثيرة وهو يتكلم العبرية والعبرية والاسبانية والفرنسية ، ولطاقة ادابة تظهر شعوره القلبي للاجانب الذين يستقبلهم من نواحي جهة سوداء وصعبة ، ويحفل كثيرا من الاسكندرية والاورشليم .
وبما انه كان قبل الحاخام الأكبر في القدس ، ومثل ذلك في سلاسل لعدة سنوات وصراعات الحرب ، فقد تسنى له ان يتصل بكثير من الزعماء الاوروبيين على اختلافهم ، وهو صديق حميم للجنرال سرائي (المنزوي) الذي في سورية والقائد الى ابيه لقوات الخلفاء في سلاسل (مدينا) ومدينا للسيو خنتريوس وغيره ، فلهذه الاسباب ، اعني لكثرة اتصاله بالرجال وخبرته بالامور ، ولاعتداده بوضوئه على انتقاد صايره خلاف رايه ، فلهذا لما اوصل انه يكون له في مستقبل خطبه شأنه سياسي ديني ليس بالقليل .

بطريرك الروم

تتكلم الاله عنه البطاركة الثلاثة ، بطريرك الروم ، واللاتينية ، والارمن وكلهم لهم مقام واحد من الوجهة السياسية والدينية .

المونسيون داميونوسي مثل بكتريكية الروم ٧٧ سنة . وهو كان
يوثياً مولده في جزيرة ساحلي ، فقد صرف نحواً من ٥٠ سنة من عمره في
فلسطين . وهو ذو طلاقة وهيبه ، يريدني صلابي البطريركية فريسيها
الفسحة الدينية ، وقد استقبلني في مجله استقبالا حسناً .

وعقبته من اشهر رجال البلاد وامليهم رأياً . ومع انه هناك هو انوريم اكله
بعد الاكلال البريطاني ، وهناك لجنتان حكوميتان لتنظيم الحالة المالية البطريركية
فخطته لا يالو جهداً للتفكير برأيه وانتقاد كل امر لا يوافق عليه ، ويذكر
القول عنه ، درعيتي ببلغ ... نفسي في فلسطين وشرف الارمن ، انه رجل
لا يدرك الامور الواقعة الا باعتبار موقفه السياسي والمالي ، فهو يقيم
قوات لا قبل له بمقاومتها ، هذا انه اصبغ بانه يرحم اجد رضه بانه يستقد .

بطريرك الاسكندرية

وهو البطريرك الوحيد الذي رفض مقابلي والسبب في ذلك انهما وصل اليه علمي ،
لاي منسوب هذه البريرة التي يقاومها . وهو ايطالي المولد وقد وصل مركزه
الكالي وهو يدعي كما علمت ، انه يمثل البابا خلال السنوات الخمس الاخيرة ،
وهو معتزل الناس يكاد لا يخرج من محل اقامته . وهو ذو الصهيونية
ومقاوم الحكومة لانها تمثل البوتسانية وتنشر الصهيونية . والمسؤول عنه

(٨)

صدوقه هذا هو الفانيكان وهذه خلال السنوات الأخيرة .

→ بطريرك الارمن

وهو من اهل الرجال الذين الفقيت بهم . ولد في اسكودار ، انراء
الآستانة ، وهو كثير العلم والعزفة وقد شغل مثل هذا المنصب في الآستانة ،
وهو يحس الارمنية والتركمانية والفرنسية والإنكليزية . وهو الآن بطريرك
الارمن في القدس وحيث يبلغ ... لا نفس وقد وافقه جلالة الملك على انتخابه
بطريركاً صدقته تقريبا . ولكنه نفوذ لا يقصر على دائرة الحكومة ،
بل يمتدحها الى اكثر من ذلك ، وذلك راجع الى معة علمه وخبرته .

مطران الانكليز

اذا استثنينا البعاقبة ، والقطب والاحباش ، الذين لهم شأن أقل من ذكره ،
يأتي بعدهم مطران الانكليز مكين ، ومنزلته تختلف عن تقدم لانه لا يتحمل مسؤوليات
سياسية ولا قضائية مذهبية ، وهو قد أي ان يجازي مثل هذه مسؤولية ،
لانه لا يملك السلطة المحدودة لذلك ولأنه مثل هذه السلطة هو من المذهب
لها . ولما كان هؤلاء يسي مثل هذه السلطة لعدم وجود ~~سلطة~~ محاكم
مذهبية انكليكانية ، وكان غيبته من ذوي الاخلاق الصيبة والشخصية

المختارة ، فهو ذو تأثير كبير في العلاقات التي للإنكليكات مع كنائس الروم واللاتين ،
 ومع المدارس التي تديرها إدارات إنكليزية . ومع أنه ليس هناك نظام تعليمي إنكليزي
 في فلسطين فالمطربه يرون اهتماماً كبيراً بالكلية الإنكليزية وكلية البنات ودارس
 الإنكليزية وأمريكية أخرى ، وكلها تقوم بأن تعليم جيد في تعليم الفتي الفلسطيني .
 وطى الختام يجدد مبادئ الحقيقة وهي أنه مع العلم بما للنظام التركي من كسائر
 وعصر النظام الذي كان من شأنه أن يجعل الحياة العامة في البلاد ذات الواسع
 مستوى وهي بأيدى مختلفة لإحكومة ، تجمع العلم والاعتراف بهذه الحقيقة ،
 وليس هناك من سبيل لتغيير هذه الحالة في بلاد تنوعت حالاتها وأوضاعها
 أشكالاً والواناً .

قد يكون الاتحاد قوة ، ولكن التوحيد الكراهي ، إذا لم يكن طبيعياً ، يفضي إلى
 الوهم والضعف .